( الفونيمات المفخمة فى اللغة العربية ) : « يمثل هذا المقال آخر تعديل هام على نظرية الخصائص المميزة التى جاء بها يعقوبسن وأخذها عنه فيما بعد وعد لها جوهريا اللغوى موريس هله . » ومن هذا يتبين لنا كيف ن الدراسات العربية ساعدت اللغويين الغربيين على تعديل نظرياتهم اللسنية وتطويرها .

يستحق الاستاذ الدكتور سلمان العانى أستاذ اللغة العربية فى جامعة انديانا فى الولايات المتحدة الامريكية الشكر والتقدير لجهده القيم فى تجميع مواد هذا السفر الجيد من مصادرها المتفرقة تسهيلا لعمل الباحثين وخدمة للثقافة العربية .

4 — ت . م . جونستون ، **دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية** ترجمة الدكتور احمد الضبيب ( الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975 ) .

على الرغم من ان اللغويين العرب يتفقون على ان اللغة العربية الفصحى هى حجر الوحدة الثقافية والفكرية للامة العربية والاسلامية ، وانها ينبغى ان تكون الوسيلة الوحيدة فى الاتصال والتربية والاعلام فى الوطن العربى ، فانهم لا يكفون عن البحث فى اللهجات الدارجة ودراستها ادراكا منهم لاهمية ذلك البحث وتلك الدراسة فى الوقوف على اسرار تطور اللغة العربية الفصحى ذاتها ، وفى تعليمها لابنائها وللناطقين باللغات الاخرى بطريقة اكثر فاعلية واكبر سرعة ، وذلك عن طريق الوقوف على الملامح المشتركة بين الفصحى واللهجات الدارجة ، وعلى نقاط الاختلاف بينهما . ولعل لهجات الجزيرة العربية تتمتع باهمية خاصة فى هذا المجال لان الجزيرة هى موطن العرب الاول ، الذى ترعرعت فيه اللغة العربية ، وانتقلت منه اللهجات الى بقية اجزاء الوطن العربى الحديث . ويرى الدكتور الضبيب « ان ثقافة الجزيرة العربية فى مجملها ثقافة منحدرة من اصول عربية قديمة لم يؤثر فيها الدخيل الوافد الا بقدر ضئيل جدا ، فعادات الجزيرة وتقاليدها وفنونها الشعبية القولية منها وغير القولية هى فى معظمها امتداد لما كان موجودا عند العرب القدماء ، وكذلك لهجات الجزيرة فى بواديها وشعابها وقراها هى فى معظمها تطور للعربية الام فى متنها الادبى أو فرعها النهجى ، أثرت فيها ظروف الجزيرة البيئية والاجتماعية ولذلك فهى تحافظ على كثير من ملامح اللغة العربية القديمة » .

ومما يؤسف له أن البحوث اللغوية فى اللهجات العربية عموما وفى لهجات الجزيرة العربية خصوصا محدودة قام باجراء معظمها مستشرقون ، وكان من بينهم ت . م جونستون أستاذ اللغة العربية فى جامعة لندن الذى وضع كتابه **دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية** بعد دراسة ميدانية اعتمد فيها على تحليل نصوص سجلها من افواه المخبرين فى عام 1958 — 1959 وقدمها فى الاصل الى جامعة لندن فى شكل رسالة منح بموجبها درجة الدكتوراه . وشملت هذه الدراسة الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب الممتد من الكويت شمالا حتى عمان جنوبا . وانقسمت الى مدخل واربعة أبواب . وفى المدخل يورد المؤلف نبذة موجزة عن تاريخ المنطقة واقتصادها وتركيبها السكانى ، ويشرح طريقته فى ترتيب مادة الكتاب ومنهجه فى البحث ، وفى الباب الاول يسرد « الخصائص العامة للهجات الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب » . وتتناول الابواب الثانى والثالث والرابع هذه اللهجات من حيث تشكيلها الصوتى ، وصرفها ، ونحوها على التوالى .

لقد تصدى لترجمة هذا الكتاب اديب عالم لغوى من ابناء الجزيرة العربية ، درس اللغتين العربية والانجليزية فى مصر وانكلترا وبرز فيهما هو الدكتور أحمد الضبيب فجاءت ترجمته مثالا لما ينبغى ان تكون عليه ترجمة الكتب المتخصصة من دقة فى النقل ووضوح فى الاسلوب . ولقد صدر المترجم الفاضل الكتاب بمقدمة قيمة شرح فيها تاريخ البحث فى اللهجات واهميته ، واشار الى ما نشر من كتب فى هذا المجال . ولم يكتف بذلك بل ذيل صفحات الكتاب باضافات وملاحظات حضارية ولغوية مفيدة .

5 — الدكتور محمود اسماعيل صينى ، **نظام الجملة فى اللغة العربية** .

Mahmoud Esma'il Sieny, **The Syntax of Urban Hijazi Arabic** (Beirut : Longman/Librairie du Liban, 1978).

تعد رسائل الدكتوراه التى يقدمها طلبة الدراسات اللغوية العربية الى الجامعات الاوربية والامريكية

مساهمة قيمة فى تطبيق النظريات اللغوية التحليلية والوصفية على اللغة العربية · والكتاب الذى بين ايدينا هو اول بحث — على ما نعلم — يستخدم مبادىء التحليل ( التغميمى ) Tagmemics فى دراسة نظام الجملة فى لهجة الحجاز الحضرية المعاصرة ، اى اللهجة المحكية فى مدن المنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية وهى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة · فالمؤلف الفاضل درس النظريات اللغوية الحديثة فى جامعة جورج تاون فى واشنطن وتتلمذ فى التحليل التغميمى على رائد من رواد هذه المدرسة هو الدكتور والتركوك ، ثم كتب رسالته للدكتوراه التى هى اصل هذا الكتاب ·

ويقع الكتاب فى 207 صفحة وينقسم الى ثمانية فصول وقائمة بالمراجع تحتوى على اهم رسائل الدكتوراه التى تناولت اللغة العربية ولهجاتها الدارجة بحثا وتحليلا ، والفصل الاول بمثابة مقدمة يبين فيها المؤلف اهداف الدراسة، والمادة اللغوية التى استخدمها، وطريقة البحث التى اتبعها فى تحليلها ، وقائمة بالفونيمات القطعية للهجة الحجازية الدارجة · فالدراسة تنصب على نحو اللهجة الحجازية ، واستخدم المؤلف طريقة « الانصات الانتقائى » فى دراسة النصوص اللغوية التى سجلها لنفسه او لغيره من الناطقين بهذه اللهجة · ومن جدول الفونيمات القطعية ( الوحدات الصوتية الاساسية ) ، نجد ان للهجة الحجازية 27 صوتا ساكنا وثمانية من اصوات اللين ، وبذلك تفوق فى مجموعها عدد الفونيمات القطعية فى لهجات عربية اخرى ·

ويقدم الفصل الثانى تحليلا لاقسام الكلام فيقسمها الى اقسام رئيسة ( الاسماء ، الصفاة ، الافعال ، الضمائر ، الاعداد ) ، واقسام ثانوية هى الادوات ويتناول الفصل الثالث انواع الجمل فى اللهجة الحجازية· اما الفصل الرابع فيقدم تحليلا لانواع الجمل والعبارات فى اللهجة موضوع البحث · وتتناول الفصول الباقية بنية العبارات والقواعد التحويلية التوليدية التى تحكم استخلاص بعضها من بعض ·

ان هذا الكتاب يقدم نموذجا يحتذى فى تطبيق النظريات اللغوية الغربية المعاصرة على دراسة اللهجات العربية ، من اجل تزويدنا بفهم اشمل للغتنا الفصحى وعلاقاتها بالعاميات الدارجة ·

6 — محمد عنبر ، **جدلية الحرف العربى او ديالكتيك الالفاظ** ( دمشق : طبعة اولية ، 1977 )·

لعل الكتب التى تبحث فى فلسفة اللغة فى الوقت الحاضر هى اقل عددا من تلك الكتب التى تتناول نحو اللغة او نظامها الصوتى او الصرفى ·

وتتبنى آراء الاستاذ محمد عنبر الفلسفية اللغوية فى كتابه هذا على اساسين هما :

اولا : ان بناء الفكر وبناء المادة هو واحد ، ولهذا فان اللفظ الذى هو تعبير عن الفكر والشىء الذى يرمز اليه لهما بناء واحد كذلك ، والحركة فى الوجود تظهر فى الالفاظ على مثل ما هى عليه فى المادة ، ثانيا ، يرى القائلون بالجدل ( الدياكلتيك ) ان ضد كل شىء قائم فيه ، فالمؤشر يتضمن فى داخله المؤشر بحكم الضرورة ، وان السالب والموجب صنوان لا يفترقان ، وعلى هذا التضاد يقوم الوجود · واذا طبقنا هذا المبدأ على الالفاظ اللغوية وجدنا ان كل لفظ يحوى ضده فيه ، فاذا عكست الحروف جئت بعكس المعنى · فلفظ ( س ب ح ) ضد لفظ ( ح ب س ) ، وهذان اللفظان متضادان معنى وسبكا كتضاد ( ع ل ق ) و ( ق ل ع ) ·

ويرى الاستاذ محمد عنبر ان هذه الظاهرة اكثر شيوعا فى الالفاظ الثنائية الاصل ، لان الثنائى هو الاصل فى اللغة العربية ، اما الثلاثى فهو قائم على وجهة الثنائى الاصل · ومن هنا اصبحت حركة الجدل فى الثنائيات اوضح واجلى منها فى الثلاثيات ·

ويقع الكتاب فى 600 صحيفة ويتالف من ستة فصول تتناول موضوعات المعنى الاصلى ، والزمان والمكان بين الكم والكيف ، ومعنى الجدل · والحرية والضرورة ، وتشابه الاضداد ، والمعرفة وحركة الجدل· وتتم مناقشة هذه الموضوعات جميعها فى ضوء النظرية التى يستند اليها الاستاذ محمد عنبر ، مع ضرب امثلة كثيرة من اللغة العربية للتوضيح والتدليل ·

ولقد بعث المؤلف الفاضل بنسخ من كتابه هذا فى طبعته التجريبية الى عدد كبير من المرزين فى الدراسات اللغوية راجيا تزويده بآرائهم وملاحظاتهم عليه قبل اخراجه فى طبعة جديدة ·

على القاسمى